صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يردّه الا
بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار
لهم ابا وصاروا عنده في الحق منقارين متفاضلين فيه بالتقوى
وفي الرواية الاخرى صاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس
حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه
الحرم ولا تسمى فلتاته وهذه الكلمة من غير الروايتين يتعاطفون
بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير
ويؤثرون ذا الحاجة ويرحمون الغريب قال سألته عن سيرته صلى الله
عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب
ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس
منه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك
الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته
ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على
رؤوسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده
انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديثهم اول لهم يضحك مما يضحكون
ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول

اذا رايتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يطلب الثناء
الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه
بانتهاء او قيام هذا انتهى حديث سفين بن وكيع وزاد الاخر
قلت كيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال كان سكوته على
اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية
النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى و
جمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء
يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه
القبيح لينتهى عنه واجتهاد الرأي بما اصلح امته والقيام لهم بما
جمع لهم امر الدنيا والاخرة انتهى الوصف بحمد الله وعونه فصل
في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله قوله المشذب اي الثابت
الطويل وهو مثل قوله في الحديث الاخر ليس بالطويل الممغط و
الشعر الرجل الذي كانه مشط فتكسر فليلا ليس بسبط ولا
جعد والعقيقة شعر الرأس اراد ان انفرقت من ذات نفسها
فرقها والا تركها معفوصة ويروى عقيصة وازهر اللون نيره
وقيل ازهر حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وهذا كما
قيل في الحديث الاخر ليس بالابيض الامهق ولا بالادم والامهق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)